

لماذا لم يستطع الشعب الكردي إلى الآن من تشكيل دولته

منذ قرون والشعب الكردي في كردستان يعاني صراعا من أجل البقاء والحياة بكرامة وحرية قومية وانسانية ومدنية، مقاوما الاحتلال، وكادت حياة الانسان الكردي في كثير من الاماكن والازمنة ان تهوي الى مستوى حياة العبودية لا بل الى أخفض منها، لأن العبيد يقال لهم بأنهم من العبيد أما الكردي فإنه لا يزال في وطنه كردستان محروم من صفة الكردية حتى وبعد تحرير جنوب كردستان من دكتاتورية البعث، فالشعب الكردي هناك ليست لديه هوية تقول بان هذا الانسان هو كردي كما ان الجواز السفر العراقي الصادر بعد التحرير في السليمانية وهولير باللغة العربية لا الكردية يقول ان حامل هذا الجواز السفر هو عراقي، فالكلاب والقطط في بريطانيا تربط في أعناقهم حلقة معدنية تقول ان هذا كلب وهذه قطرة أما الكرد فلم يصلوا بعد الى مستوى الكلاب والقطط فألى هذا المستوى وصلت الحالة الكردية.

هذه الحالة جاءت بعد دراسات عميقة للمجتمع الكردي من قبل الدول التي تحتل كردستان، ليكون الشعب الكردي عاجزا عن المطالبة بحقه في تشكيل الدولة الكردية، وذلك بصرف وهدر امكانياته وطاقتها بمسائل جانبية فمثلا: الشاغل الاكبر لاكثر من 20 مليون كردي في شمال كردستان هو مسألة تحرير السيد عبد الله أوجلان من سجنه ولربما يستمر هذا الحال الى وفاته بعد عمر طويل، كما ان الشاغل الاكبر للشعب الكردي في غرب كردستان هو استعادة الجنسية السورية للكردي المحرومين منها منذ نصف قرن ولربما سيبقى هذا الحال نصف قرن آخر، والشاغل الاكبر للشعب الكردي في جنوب كردستان هو المادة 140 من الدستور العراقي، والشاغل الاكبر للشعب الكردي في شرق كردستان هو رفض أحمدى نجاة والمطالبة برئيس آخر ولربما الجديد يكون أكثر دكتاتورية ممن سبقه، والحقيقة ان هذه كلها خطط مدروسة من قبل الدول التي تحتل كردستان لإلهاء الشعب الكردي عن هدفه الاساسي وهو تحرير كردستان وليس أوجلان، وبالمطالبة بالجنسية الكردية وليس السورية، وبتنفيذ المادة 64 من معاهدة سيفر وليس المادة 140، وأخيرا العمل على أن يحكم الشعب الكردي كردستان لا أحمدى نجاة ولا غيره، وان هدر الطاقات الكردية بهذه المسائل لها ابعادها الوخيمة على مستقبل الشعب الكردي وأمنه القومي، لأن الوقت الضائع في هذه المسائل يجعل الشعب الكردي يدور في حلقة مفرغة والى ما لا نهاية.

نعم ان السياسة الدولية وكذلك السياسية الاقليمية وخاصة الدول التي تحتل كردستان كانت وما تزال ضد قيام الدولة الكردية، ومع كل هذا الكم الهائل من العداة لقيام الدولة الكردية، إلا أن الصراع ظل مستمرا وإن كان في مد وجذر، وتمثل هذا الصراع في اندلاع الثورات الكردية الكبرى في كافة المناطق الكردستانية وكانت كلها من أجل استقلال كردستان وبناء الدولة الكردية ومنها على سبيل المثال: ثورات إمارة بابان، ثورة إمارة سوران، ثورة إمارة بادينان، ثورة إمارة بوتان، ثورة الشيخ عبيد الله النهري، ثورات اسماعيل آغا شكاك، ثورة ابراهيم باشا الملي، ثورة الشيخ سعيد بيران، ثورات عشيرة المرديسيان، ثورات بارزان وغيرها... ومن هذه الثورات والانتفاضات التي استطاعت الاعلان عن الدولة الكردية وتشكيل دولة كردية في إقليم كردستاني منها على شكل مملكة في جنوب كردستان كالتى قادها ملك كردستان الشيخ محمود الحفيد 1919-1924 ومنها على شكل حكومة كردية كالتى شكلها حزب خويبون في ثورته التي قامت في شمال كردستان بقيادة الجنرال احسان نوري باشا 1927-1930 ومنها كان على شكل جمهورية في شرق كردستان كالتى اعلنها رئيس جمهورية كردستان القاضي محمد عام 1946.

هذه الدول والممالك والجمهوريات مع كل كبواتها واخفاقاتها كانت وما تزال النور والمشعل الذي يهتدي بها ثوار كردستان الاحرار.

إلا أنه ومنذ نصف قرن ومع قيام فكرة الحزب الديمقراطي الكردستاني وبننتشاره السريع في كل أجزاء كردستان كأن وراء هذا الانتشار السريع دول وحكومات تدعمه بالضبط كالانتشار السريع للأعلام الصفراء والخضراء، ومنذ البداية تبني الحزب الديمقراطي الكردستاني نظريات لينين الماركسية التي تلغي دور الشيخ والملا والأغا ورئيس العشيرة ووجهاء القرى والمدن الكردية لا لسبب إلا لأنهم من الاغنياء والاعتماد على الكادحين والبروليتاريا لا لسبب إلا لأنهم من الفقراء وذلك كما نصت عليه النظريات الماركسية والحقيقة أنه في ذلك الوقت لم يكن يوجد في كردستان تلك البرجوازية ولا تلك البروليتاريا

التي تحدث عنها لينين، ولم يكن الغرض من قلب المجتمع الكردي رأسا على عقب إلا من أجل إحداث الخلل وبالتالي من أجل عدم السماح للشيخ والملا والاعا ورئيس العشيرة من قيادة الثورة الكردية لأن كافة الثورات الكردية كانت من أجل قيام الدولة الكردية وتحت قيادة الشيخ والملا والاعا ورئيس العشيرة ولوصول الى هذا الهدف اللاسامي فقد تم تبني النظريات الميكافيلية ايضا والتي تقول : اذا اردت تحطيم شعب ما اقلب أختياره ونبلائه الى لا شئ أو اهمالهم على الاقل، والاتيان بالعناصر التي ليس لها اي أثر في بناء المجتمع وتاريخه، فعلى سبيل المثال كان هدف الحزب الديمقراطي الكردستاني منذ تأسيسه في مدينة السليمانية هو بث الدعايات والافتراءات بحق الشيخ محمود الحفيد ملك كردستان ونعته بأنه رجعي ومتخلف رفض مصافحة المندوب السامي البريطاني وهذا مما كان له الاثر الاكبر في خسارة الشعب الكردي لدولته وغيرها من ترهات القول، والحقيقة هي عكس ذلك تماما، فالشيخ محمود الحفيد هو الذي اعلن عن قيام مملكة كردستان تحت قصف الطائرات البريطانية، أما الذين كانوا يبتون الدعايات الكاذبة حوله هم الآن تحت حماية الطائرات البريطانية والأمريكية ولكنهم لم يستطيعوا ان يعلنوا عن دولة جنوب كردستان كالتى أعلنها الشيخ محمود الخالد قبل مئة عام فمن هو المتخلف!!!.

وكذلك الحزب الديمقراطي الكردستاني في ايران حينما قام بثورته في شرق كردستان بعد انتفاضة الخميني فأول شخص اعتقاله وسلموه لحكومة بغداد كان علي قاضي الابن الوحيد للقاضي محمد رئيس جمهورية كردستان. وكذلك في سوريا وفي تركيا قام الحزب الديمقراطي الكردستاني بتهميش دور نبلاء الشعب الكردي، لكي اذا أتت أية فرصة دولية لن يكون بإمكانهم قيادة الشعب وعلان الدولة الكردية كما كانوا سابقا، وبالتالي تكون قيادة الشعب الكردي بيد الحزب الديمقراطي الكردستاني والاحزاب والمنظمات المتولدة منه فقط، وهي بموجب دورها المرسوم لها في دمشق وبغداد وانقرة وطهران ان تقضي على اية ثورة او انتفاضة تؤدي الى تعزيز قيام الدولة الكردية، وهناك الكثير من الامثلة على ذلك، وسأتي على ذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر:

في كثير من الاحيان نعت بعض احرار كردستان سياسة الحزب الديمقراطي الكردستاني بوصمة الخيانة من جراء ممارساته وتحالفه مع محتل من محتلي كردستان ومعاداة محتل آخر من محتلي كردستان وما ترتب على هذه السياسة من شن حرب داخلية كردية-كردية أودت بحياة خيرة من كوادر الشعب الكردي السياسية والعسكرية من أجل إرضاء الدول التي تحتل كردستان، وبما أن فكر وتنظيمات الحزب الديمقراطي الكردستاني موجودة في كافة أجزاء كردستان فكان حليفه في كل جزء يختلف عن حليفه في الجزء الآخر من حيث الشكل فقط، ولكن من حيث المضمون فحلفاءه هم الدول التي تحتل كردستان التي تساعد هذه الجماعة ضد أخرى.

ولم يحاسب الحزب الديمقراطي الكردستاني الجحوش وخونة الشعب الكردي على الاطلاق على ما ارتكبه من جرائم وخاصة ما سببه في تعثر الثورات الكردية، والانكى من ذلك فقد اصدر فرمانات العفو عنهم ومنح هؤلاء الخونة أعلى المناصب ورواتب تقاعدية تزيد أضعافا على رواتب البيشمركة.

وكذلك كلما سنحت فرصة دولية أو اقليمية ليحصل الشعب الكردي على استقلاله، اقتتل الحزب الديمقراطي الكردستاني مع الاحزاب الاخرى حربا داخلية والتي لم تتوقف إلا بإنتهاء الفرصة، ففي الستينات كان العراق ضعيفا ولا يملك السلاح الكيميائي وغيره من الاسلحة المتطورة، فكانت الحرب الكردية-الكردية تشتعل أوارها حتى وقعت الثورة الكردية في فخ بيان آذار 1970 الذي لم يكن من ورائه سوى القضاء على الثورة، وببيان آذار توقف الاقتتال الداخلي لأن الثورة كانت قد وقعت في فخ نهايتها فإنتهى المبرر للاقتتال الداخلي.

والفرصة الاخرى من اجل الاستقلال جاءت منذ اندلاع الحرب الايرانية العراقية التي دامت 8 سنوات وبدلا من الاستفادة من ظروف اقتتال الدول التي تحتل كردستان، قامت الاحزاب بإفتعال الاقتتال الداخلي الكردي-الكردي والذي لم يتوقف إلا بتوقف الحرب العراقية الايرانية، وفي حينها أعلنت الاحزاب الكردية إعلان الجبهة الكردستانية التي كان من المفروض اعلانها في بداية الحرب العراقية الايرانية لا في نهايتها.

وفي فرصة الانتفاضة الكردية عام 1991 ونزوح ملايين الكرد خارج حدود سايكس بيكو وخارج حدود الدول التي تحتل كردستان، مع تعاطف دولي منقطع النظير، وبدلاً من إعلان الدولة الكردية ذهبت القيادات الكردية الى بغداد وقبعت المجرم صدام حسين، فإنهار التعاطف الدولي مع الشعب الكردي الى مستوى الصفر وخاصة حينما كان يظهر ممثلوا الاحزاب الكردية على التلفزة العالمية خلال النزوح المليونى الكردي، ويسألهم المذيع ماذا يريد الشعب الكردي، كان جواب المسؤول الكردي كالتالي: نريد بطانيات... فالعالم كان يسمع باهتمام أخبار المساة الكردية وتم إفهام العالم بأننا بحاجة الى بطانيات مع العلم أن إقفر كردي عنده عشرات البطانيات في منزله ولكن مع الاسف الشديد لم يتم ايصال حقيقة المساة الى العالم بأنها قضية شعب محروم من دولته وليس قضية بطانية، بل حاول البعض خنقها كما حاولت بعض الاحزاب الكردية في سورية خنق الانتفاضة الكردية الكبرى في آذار 2004، والى الآن يوجد من يصف هذه الانتفاضة بأسماء أوحى بها النظام السوري له فساها الشغب والاحداث المؤسفة والهبة وغيرها من المسميات البعيدة كل البعد عن الحقيقة ألا وهي الانتفاضة...

أما الفرصة الحالية الكبرى والتي دامت اكثر من 16 سنة وما زالت سائحة حتى اليوم ولكن الاحزاب افتعلت الاقتتال الداخلي الكردي-الكردي لكي يخسر الشعب الكردي اية فرصة في الاعلان عن دولته، ولكن بعد ضغط القوات المتحالفة في العراق أعلنوا الهدنة وتم رفع علم كردستان وانزال الاعلام الصفراء والخضراء، كما أجبروا على توحيد حكومة السليمانية وهولير، واجبروا على إيقاف الاقتتال فيما بينهم، ولكن الاحزاب الى اليوم لم تسعى في هذا الطريق بنية سليمة، فرفعوا علم العراق الى جانب علم كردستان، وحين يرون ان علم كردستان والنشيد القومي الكردي قد أخذوا مكان الصدارة في المجتمع الكردي، تسعى بعض الاحزاب بتشكيل التنظيمات لتغيير علم كردستان والنشيد القومي الكردي متناسين ان هذا العلم المقدس هو ليس علم السليمانية وهولير بل هو علم كردستان الكبرى ورفعته كافة الثورات في كافة انحاء كردستان وقدم الشعب الكردي قوافل من الدماء الزكية في سبيل رفع رايته.

نعم لا يوجد اقتتال حزبي مسلح اليوم ولكن الاقتتال الداخلي لا يزال قائماً في بث الدعايات الحزبية ضد بعضها وان بث الدعايات الكاذبة أشد خطراً من السلاح، ولا تزال أهم الوزارات في حكومة كردستان غير موحدة وهي وزارة البيشمركة والداخلية والمالية، ولا تزال هذه الوزارات في السليمانية وأخرى بنفس الاسم في هولير. هذا الانقسام هو بحد ذاته أسوأ من الاقتتال الداخلي، لأنه أدى الى انقسام المجتمع الكردي، فعلى سبيل المثال: الهاتف المحمول في السليمانية شبكته تتصل بالعالم كله ما عدا هولير والهاتف المحمول في هولير شبكته تتصل بالعالم كله ما عدا السليمانية!!!

مع كل ذلك فإني لا أستطيع اتهام الحزب الديمقراطي الكردستاني وباقي الاحزاب الكردية بالخيانة لأنها تقوم بواجبها وتؤدي الامانة الموكلة اليها على أكمل وجه وهي مخصصة لأبعد درجات الاخلاص لمبادئها التي رسمت لها منذ أكثر من نصف قرن من أجل إلهاء الشعب الكردي بشعارات ومبادئ تبعده عن هدفه السامي والمتمثل بتشكيل دولته بعد أن فشلت كافة الحملات العسكرية في اخماد الثورة في اية منطقة كردستانية لأنها كانت تندلع في منطقة أخرى وكذلك بعد أن فشلت كافة المبادئ الاممية الماركسية والاسلامية في ابعاده عن أهدافه القومية، لذا لجأت إلى مدرسة الحزب الديمقراطي الكردستاني التي تنادي بحقوق الكرد وكردستان في كل إقليم كردستاني لوحده، فألخص مبادئ مدرسة الحزب الديمقراطي الكردستاني بالنقاط التالية:

1. تجزئة قوة وامكانيات الشعب الكردي الذي يزيد عن 40 مليون نسمة الى كتل ومجموعات كما رسمته اتفاقية سايكس-بيكو الاستعمارية وبالضبط كما تريده الدول التي تحتل كردستان.
2. الاعتراف بهذه التجزئة والنضال على اساسها جعلت من الحزب الديمقراطي الكردستاني بشكل اوتوماتيكي يناضل من أجل ان يكون له دور في السياسة الاقليمية ويدور في فلك إحدى الدول المحتلة لكردستان.
3. في كلتا السياستين الاقليمية والدولية هناك في المنطقة صراعات نفوذ وكتل متحالفة وأخرى متحاربة منذ زمن الامبراطوريات والتي سوف تستمر الى ما شاء الله، بدوامه لا تنتهي، ويعلم الحزب الديمقراطي الكردستاني ذلك ويدخل تلك الدوامه من أجل تأمين مكاسب مادية لحزبه وإلهاء الشعب الكردي عن هدف تحرير كردستان. فلماذا

يحارب أحدهم الآخر إلى جانب العراق والآخر إلى جانب إيران وبعد فترة يجلسون على طاولة واحدة وبدون اتهام أحدهم للآخر بالخيانة أو محاسبة الآخر على قتل الآلاف من أبناء الشعب الكردي في تلك الصراعات فلا أحد يحاسب أحد لأنهم سواء وكلهم يسعون من أجل أن يكون لهم دور في السياسة الاقليمية لإيران أو للعراق أو لغيرهما.

4. إن الدول والكتل التي لها وزنها في السياسة الاقليمية هي الدول التي تحتل كردستان لذا أصبح الحزب الديمقراطي الكردستاني يدور في فلكتها، ولم يعد للحزب الديمقراطي الكردستاني اي علاقة بتحرير كردستان، وما وجود كلمة الكرد وكردستان إلا من باب ذر الرماد في عيون البسطاء من أبناء الشعب الكردي وبذلك يستغل الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق القوة الهائلة للشعب الكردي ليصنع اسما ودورا لنفسه في السياسة الاقليمية.

5. اذا تعثر أو تم فرض مسألة استقلال كردستان على الحزب الديمقراطي الكردستاني فإنه يرفضها كما رفضها خلال العقود المنصرمة، ليس من باب الخيانة بل إخلاصا منه لمبادئه في أن يكون جزءا من السياسة الاقليمية، وفي هذا الصدد أتذكر ساكن الجنان العم عثمان صبري حينما قال لي قبل 40 عاما ما يلي: ان القيادات الكردية لا تريد اقامة دولة كردية، ولكن في يوم من الايام ستاتي دولة كبرى تضربهم بالعصا على رؤوسهم وتقول لهم اعلنوا دولتكم الكردية.

اليوم وبعد نصف قرن من إعلان الولاء لسورية والعراق وتركيا وإيران والمطالبة بحقوق الشعب الكردي ضمن الحدود السياسية لتلك البلدان، فإن هذا المطلب هو بحد ذاته مطلب اساسي لتلك البلدان ايضا والمتمثل بالمحافظة على حدودها السياسية، نعم وبعد نصف قرن من هذا الولاء ألاحظ على الاجهزة الاعلامية العربية ان الذين يهاجمون الشعب الكردي هم اليوم أكثر بكثير مما كانوا من قبل، بغض النظر عن القوة والدعم الكردي المزيف في عراق اليوم لأنه قائم على وجود قوات التحالف، ولكن فيما اذا خرجت قوات التحالف من العراق فلن يعود الموقف الكردي الى الصفر بل الى دون الصفر بالتأكيد. وان خروج قوات التحالف من العراق مرهون بنتائج الانتخابات الامريكية العام القادم، وحينئذ سيكون انهيارا كريبا جديدا ابشع من انهيار عام 1975.

إنني أقول ذلك لأنني متأكد من ان الانهيار آت لا محالة، حتى وبدون الانتخابات الامريكية لأن كيانا كهذا الكيان في جنوب كردستان لن يستطع المحافظة على نفسه لأنه قائم على الجحوش ومستشاري صدام حسين ومجموعات من الاميين الذين لا يهمهم أكان الشعب الكردي تابعا لبغداد أو كوبا... طبعاً لربما هؤلاء هم أفضل العناصر التي تقوم عليها حكومة كردستان، لذا فإن التربية القومية والامن القومي الكردي لا يوجد لهما اي مكان لا في المناهج التعليمية ولا في الاجهزة الاعلامية، بل بالعكس تماما هناك على التلفزة الكردية من يسوق الجحش بالمقلوب، وفيما يلي بعض الامثلة:

1. ان 80٪ من وقت التلفزة الكردية يتم صرفها على الرقص والغناء والموسيقى، والباقي من الوقت لمُدح هذا الحزب وذلك، وكأن مشاكل الشعب الكردي قد وجدت طريقها الى الحل وليس أمامنا إلا الرقص.
2. عدة مرات جاء عدد من المثقفين الكرد ليقولوا أن الامريكان عانوا ايضا من الحرب الاهلية اي الاقتتال الداخلي، وهم يريدون أن يبرروا بشكل أو بآخر الاقتتال الداخلي الكردي-الكردي.
3. وهناك من ادعى بأن الامريكان قد قصفوا الفيتنام بالاسلحة الكيميائية وهو بحد ذاته تبرير وتصغير من حجم مأساة حلبجه وقصفها بالاسلحة الكيميائية.

4. تتردد أحيانا مسألة استقلال كردستان في كثير من السخرية والتهكم، وفي حال الجدلية في طرح مسألة استقلال كردستان، يتحدث المفكر الكردي ساعة كاملة عن حق الشعب الكردي في الاستقلال ولكنه في النهاية يقول: (لكن) ويسرد بعدها ساعة أخرى جملة من الظروف الغير مساعدة والى عدم واقعية هذا المطلب وغيرها من التبريرات التي

تدعمها الدول التي تحتل كردستان وفي أحسن الاحوال يقول ان قيام الدولة الكردية حلم كل كردي وطبعاً ليس حلمه بالتأكيد، لذا يعمل الحزب الديمقراطي الكردستاني مقاطعة وتهميش كل من يحلم بالدولة الكردية. في النهاية ان تنظيمات الحزب الديمقراطي الكردستاني صار حالها كحال ذلك الطير الذي اراد تقليد مشية طير آخر فلم يستطع ذلك ونسي مشيته الاصلية. لان فكر وتنظيمات الحزب الديمقراطي الكردستاني تحاول ان يكون لها دور في السياسة الاقليمية وبعد نصف قرن من هذا الاتجاه قد فشلت في الحصول على مقعد أو قبولهم في الصفوف الخلفية من قبل الانظمة السورية والعراقية والايرائية والتركية ولا حتى من قبل القوى المعارضة لهذه الانظمة ايضاً، ففي البلدان الديمقراطية حينما تفشل سياسة الحكومة في تحقيق أهدافها فإنها تقدم استقالتها، مع العلم انهم ومنذ نصف قرن يحلفون الايمان الغليظة لدول وشعوب المنطقة بأن فكر وتنظيمات الحزب الديمقراطي الكردستاني لا تسعى من أجل قيام الدولة الكردية، او الانفصال عن دول المنطقة وإنما تقدم الولاء للدول التي تحتل كردستان برغم كل الملايين من الضحايا الكردية التي أهدرتها تلك الانظمة وبدون وجه حق، فإذا قام الحزب الديمقراطي الكردستاني بالاستقالة والتنحي عن مدرسته التي لم تنجح في اقتناع دول المنطقة بأن الحزب الديمقراطي موال لها، فإذا حدث ذلك، سيكون بمثابة خروج المارد الكردي من قمقمه وايداناً ببدء النضال من أجل تحرير كردستان واقامة الدولة الكردية، فتصوروا بالخيال إذا كانت قوات الجنرال مصطفى البارزاني وقوات الدكتور عبد الرحمن قاسم وقوات حزب العمال الكردستاني وغيرهم.... متحدة فهل تستطيع اية قوة في العالم على منع قيام الدولة الكردية.

إني أحد عناصر أحرار كردستان، شاركت في ثورة ايلول في حين كنت عضواً في كاثيك المناادي بالدولة الكردية، وكنت أول كردي من غرب كردستان يلتقي ساكن الجنان الجنرال مصطفى البارزاني عدة مرات في بداية السبعينات وهنأته بالحكم الذاتي كما هنأت القيادة الكردية وعلى رأسها الشهيد ادريس البارزاني الذي كانت تربطني به علاقة متميزة لتوجهاته القومية، وكذلك شاركت في ثورة گولان وكنت عضواً في قيادة جبهة (جود) وممثلاً لحزب پاسوك حينما كنت قائداً سياسياً وعسكرياً ميدانياً لقوات البيشمركة فيما بين 1982-1984 في جبال قنديل، وحينما حصل جنوب كردستان على الفيدرالية كنت أول المهنيين، مع اني كنت ولا أزال أؤمن بالدولة الكردية، ولكن إذا حصل الشعب الكردي على أية فيدرالية أو حكم ذاتي فأني لا أعارض ذلك مع إيماني الكامل بأن الحكم الذاتي والفيدرالية أو أي حق كردي ضمن حدود الدول التي تحتل كردستان يسير في طريق مسدود ولن يصل الى اي نتيجة لأن مثل هذه الحقوق لعدة شعوب وفي دولة واحدة لا تختلف عن عقد الزواج، الذي يتطلب موافقة الطرفين فإذا لم يقبل الزوج أو الزوجة بعقد الزواج فإن ذلك الزواج يعد باطلاً، وكذلك الحال في مسألة الفيدرالية، إذ يجب قبول الشعب العربي العراقي والشعب الكردي بها، فالشعب الكردي قد قبل بالفيدرالية ولكني لا أعتقد أن عراقياً واحداً يؤمن بها أي ان يكون في بغداد حكومة وجيش عراقي وفي هولير حكومة وجيش كردي، وحتى يتوفر القبول الكامل سوف تراق دماء غزيرة ومن هذا التوجه اني مع بناء الجدران ولست مع اشعال الحروب والقتال، لأنني أؤمن بما جاء في القوانين الانسانية والاديان السماوية التي جاءت من أجل سعادة الانسان فقط، إذا الانسان الكردي وكل إنسان أهم من الدول وحدودها.

وفي هذا الصدد يقول الامام الشافعي رضي الله عنه : كلامك صح يحتمل الخطأ وكلامي خطأ يحتمل الصح. وكما أود أن يكون طريق الحزب الديمقراطي الكردستاني طريق السلامة وحرية الشعب الكردي واستقلال كردستان لأن ذلك هو مطلبي كما هو مطلب الـ 40 مليون كردي ومن ضمنهم أعضاء الحزب الديمقراطي الكردستاني أيضاً.

د. جواد ملا

رئيس المؤتمر الوطني الكردستاني

لندن 20-11-2007